الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن تقصير حكام المسلمين تجاه اللاجئين الباحثين عن ملاذ آمن لا يعفي المسلمين من المسؤولية، فالإسلام يوجب عليهم محاسبة الحكام على تقصيرهم وتفريطهم بحقوق المسلمين، وتغييرهم إن هم لم يلتزموا بأحكام الإسلام.. وهم مطالبون بنصرة إخوانهم واحتضانهم وتقاسم لقمة العيش معهم كما فعل أنصار المدينة المنورة مع المهاجرين من مكة.. قال الرسول ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ».

اقرأ في هذا العدد :

- في ضوء المستجدات على الساحة السورية: أهل سوريا قادرون على إفشال خطط أمريكا رغم عظم حجم التآمر والتكالب عليهم ...٢
- نظام الأسهم المالي: خسارة في الدنيا والآخرة ...٢
- السياسة هي رعاية الشؤون وليست الرضا بالواقع ... ٢
- جلسة المجلس الوطني الفلسطيني... نزاعٌ على كراسي سلطة وهمية لا قوام لها إلا برضا الاحتلال وإذنه! ...٤

للتواصل مع الجريدة : info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

جريدةالراية1954/c/ @ht_alrayah /rayahnewspaper

كلمة العدد

نتائج لقاء أوباما والملك سلمان في واشنطن

بقلم: أحمد الخطواني

بدأ اللقاء بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما وبين الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بهالة من الحركات والتصريحات البروتوكولية اللافتة التي تدل على مدى تميز العلاقات بين أمريكا والسعودية، فقد استقبل أوباما الملك سلمان في مدخل البيت الأبيض بينما هو في العادة يستقبل زعماء العالم في مكتبه، فيما أشار الملك سلمان في كلمته إلى التذكير بأنه تعمّد أن تكون أول زيارة له منذ توليه الحكم إلى الولايات المتحدة، وذلك في تعبير صريح عن عمق العلاقات بين الدولتين منذ أيام مؤسس الدولة السعودية الحالية الملك عبد العزيز، ولقائه بالرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على ظهر المدمرة الأمريكية كوينز في قناة السويس، والذي كان لقاءً حاسماً في تحويل السعودية إلى النفوذ الأمريكي، وقال سلمان في إشارته تلك: «أنا سعيد أن أكون مع صديق في بلد صديق»، ووصف زيارته بأنّها: «رمز للعلاقات المتينة التي تربطني بالولايات المتحدة، وهي بكل تأكيد علاقات تاريخية» فأظهر في تصريحاته مدى حميمية العلاقات السعودية الأمريكية، وقال بأنّه يود العمل مع أوباما: «من أجل سلام العالم أجمع»، ودعاه لزيارة السعودية، أمّا أوباما فقال بأنّه لا يريد مناقشة الوضع في اليمن والاتفاق النووي والأزمة السورية ومكافحة الإرهاب وحسب، بل يريد أيضاً: «تعميق التعاون في مجالات التعليم والطاقة النظيفة والعلوم والتغيرات المناخية»، فأظهر أوباما أنّه يريد أن تُسيطر أمريكا على جميع جوانب الحياة في السعودية.

وقد وصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الزيارة بـ«المحورية والتاريخية»، وأنها ستضع «أفقاً جديداً» للعلاقات بين البلدين التي ستشهد «تطورات لعقود طويلة»، فلاحظوا كيف يُركز الحكام التابعون لأمريكا على النواحي العاطفية والشخصية التافهة، بينما يُركز حكام أمريكا على الاستحواذ على أكبر قدر من المنافع والمصالح والنفوذ.

لقد ألزمت الإدارة الأمريكية الدولة السعودية ببنود اتفاقية كامب ديفيد التي عقدت بين أمريكا والدول الخليجية الست قبل عدة أشهر، والتي لم يحضرها الملك السعودي آنذاك شخصياً، وحضرها نيابة عنه ولي عهده محمد بن نايف، وابنه محمد ولي ولي العهد، واستمر هذا الالتزام بهذه الاتفاقية الأمريكية الخليجية مع كل لقاء أو اجتماع بين قادة البلدين، أو بين كل قادة دول الخليج مع القادة الأمريكيين، وفي هذا اللقاء الأخير عبّر أوباما وسلمان في لقائهما عن ارتياحهما لنتائج قمة كامب ديفيد التي جاءت لتقوية الشراكة الأمريكية الخليجية على حد وصفهما، وعلى تعزيز التعاون الدفاعي والأمني، كما أكّد الجانبان عزمهما على التزامهما بتنفيذ كافة الموضوعات التي تم الاتفاق عليها في تلك القمة، بحيث غدت اتفاقية كامب ديفيد مرجعية أساسية للشراكة الأمريكية الخليجية، بل إن معظم التفاهمات التي تلتها حتى الآن لم تتجاوزها.

وأمّا الجديد في لقاء أوباما مع سلمان في هذه القمة الجديدة في واشنطن فهو ربط السعودية بالتبعية الأمريكية لعقود طويلة قادمة ربطاً محكماً، واعتبار السعودية دولة محورية في منطقة الشرق الأوسط لتمرير المخططات الأمريكية الاستعمارية من خلالها، وقد عُبّر عن هذا المعنى بما تم تسميته - استراتيجية جديدة مشتركة للقرن الحادي والعشرين - والتي كما قيل شملت رؤى المملكة حيال هذه العلاقة الاستراتيجية، وكيفية تطوير هذه العلاقة بشكل كبير بين البلدين، وقد أصدر سلمان وأوباما

..... التتمة على الصفحة ٣

نصرة اللاجئين والهاربين من جحيم بشار هي واجب المسلمين

بقلم: المهندس هشام البابا

لم تعد ثورة الشام وما تعلق بها، قضية داخلية رغم محاولات جلادها ومن ورائه أمريكا أن يتم حلها، حين انطلقت، بسرعة ودون «بلبلة» عن طريق إيعاز أمريكا لعميلها بشار الأسد بصب الحمم على المتظاهرين كي تنتهي «الأزمة» خلال عامها الأول أي في ٢٠١١. وهكذا عانت الإدارة الأمريكية من التخبط والتناقضات في معالجتها للشأن السوري، ظهر هذا جلياً في أعمال سياسية وعسكرية قامت بها مباشرة أو من خلال عملائها في المنطقة. ففي حين مدت يدها للثورة باسم مساعدة الشعب السوري سواء بالدعم المباشر للمعارضة أو بإنشاء مجموعة أصدقاء الشعب السوري التي فشلت فيهما فشلاً ذريعاً..

وفي حين أوصدت دول العالم أجمع حدودها أمام الحالات الإنسانية التي دقت أبوابها من أهل سوريا الهاربين من حمم النظام السوري كانت هذه الدول الغربية تبارك مد روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران وبعض دول أمريكا اللاتينية نظام بشار بأنواع الأسلحة والخبراء العسكريين وحتى بقوات مقاتلة وما زالت.

ولكن ما الذي دفع أوروبا لتغيير سياستها فجأة تجاه سوريا فتفتح أبوابها الموصدة لاستقبال الملايين منهم؟

أدركت أوروبا أن الخطر الأيديولوجي أخطر عليها من الخطر الاجتماعي، فسقوط نظام الأسد في سوريا سينتج عنه قيام دولة فتية خطيرة عليها ستكون سياساتها متمحورة حول استعادة القدس ثم فلسطين ثم نشر الإسلام السياسي في العالم فتطرق أبواب أوروبا التي لطالما خشيت من دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وتخشى الآن أن تقضي تلك الدولة على سياستها الإستعمارية. فتمسكت بالنظام القائم ووافقت أمريكا بضرورة الحفاظ عليه مهما حدث.. فسكتت عن مجازره التي فاقت بشاعتها مجازر الحروب العالمية، وفاق تدميره للمدن دمار برلين وستالينغراد. ومنعت أبناء المسلمين من مغادرة أراضيها لنصرة ثورة الشام فحاصرتهم واعتقلتهم وأوجدت رأياً عاماً مضللاً حولهم. وعندما تابعت وسائل إعلامها عذابات أهل الشام أظهرتها على أنها معاناة فردية نتيجة صعوبة السفر في البحر أو في البر وأظهرتها منفصلة عن أصلها وعن المسبب الحقيقي لها، فعالجت المشكلة مفصولة عن مسببها الفعلي، فسلطت الضوء على أن سبب ذلك هو إقفال الحدود، فعالجتها بفتح الحدود وباستقبال اللاجئين وهكذا – بزعمها - حُلت المشكلة.

..... التتمة على الصفحة ٣

المبعوث الدولي برناردينو ليون: محادثات ليبيا بمرحلتها الأخيرة

قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا برناردينو ليون يوم الجمعة الماضي إن المحادثات الرامية لتشكيل حكومة وحدة وطنية ليبية دخلت مرحلتها النهائية، مشيرا إلى أنه من المأمول التوصل إلى اتفاق بحلول ٢٠ أيلول/سبتمبر الحالي. ونقلت وكالة رويترز عن ليون قوله للصحفيين «لدينا حقا فرصة للتوصل إلى اتفاق نهائي الأيام القادمة، وليس بوسعنا وليس بوسع ليبيا أن تضيع هذه الفرصة». إلا أنه ذكر أن أكثر الأمور صعوبة لم تحل بعد، وأن الجانبين لم يحسما بعد مسألة أعضاء الحكومة. وقد اجتمع المبعوث الأممي مع مفاوضين من المؤتمر الوطني العام الليبي على مدى خمس ساعات أمس الجمعة في جنيف السويسرية، وأوضح أنه يتوقع عقد جولة محادثات جديدة الأربعاء القادم. على صعيد متصل، أعرب المؤتمر الوطني العام عن تفاؤله بقرب التوصل إلى صيغة توافقية تمهد للتوقيع على اتفاق سلام. وقال عوض عبد الصادق نائب رئيس المؤتمر عقب لقاء ليون «كان اجتماعا بناء ومثمرا. قدّم السيد ليون أفكارا جديدة وصيغا لتضمين تعديلات المؤتمر في المسودة، وهذه الصيغ لم تُقدم من قبل». وأضاف عبد الصادق الذي يقود الفريق الممثل للمؤتمر الوطني العام بالمحادثات «استعرضنا كامل تعديلات المؤتمر التي عددها تسعة» مضيفا «النقاش كان بناء من أجل تضمينها في مسودة الاتفاق». وتابع «نحن متفائلون جدا بإيجاد صيغ توافقية خلال الفترة القريبة القادمة. لا شك أن بعض النقاط العالقة تحتاج منا إلى بذل مزيد من الجهد والنقاش، لكن إذا سرنا على نفس الروح البناءة التي عملنا فيها اليوم ولمسناها من البعثة فأعتقد أننا بإمكاننا إنجاز ما تبقى في القريب العاجل». (الجزيرة نت)

الراية: بالرغم من أجواء التفاؤل التي أشاعها المبعوث الدولي «ليون» حول قرب التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الليبية المتنازعة، إلا أن المؤشرات تدل على أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الوقت.. فهو نفسه أعلن أن «أكثر الأمور صعوبة لم تحل بعد، وأن الجانبين لم يحسما بعد مسألة أعضاء الحكومة». وأيضا فقد أعلنت الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية، فيديريكا موغيريني، بأن مفاوضات السلام الليبية تعترضها صعوبات.. وفي حال الاتفاق على تشكيل حكومة فإن عدم الاتفاق على كثير من الملفات سواء تعلق الأمر بالسياسة الداخلية أو الخارجية يعرّض تلك الحكومة للتعثر.

أردوغان معزيا والد إيلان: ليتكم لم تبحروا وبقيتم ضيوفنا!!!

قدَّم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، تعازيه، إلى والد الطفل السوري إيلان الكردي الذي أثارت صور وفاته غرقا على السواحل التركية، موجة كبيرة من الغضب الشعبي في مختلف أنحاء العالم. وأفادت مصادر في الرئاسة التركية، أن أردوغان اتصل هاتفيا بعبد الله الكردي، وأعرب عن حزنه العميق للحادثة، قائلا «إيلان وشقيقه، اللذان ماتا غرقا، هما أبناؤنا أيضا، وأُمّهما أختنا». وقال أردوغان في اتصاله: «ليتكم لم تبحروا، وكنتم ضيوفنا»، وبدوره أعرب «كردي» عن شكره للرئيس أردوغان، وإلى كل الأشخاص الذي وقفوا معه في محنته. (روسيا اليوم)

الراية: إن الرئيس التركي، وكعادته، يتنصل من مسؤولياته، بل إنه يصوّر مواقفه المليئة بالتخاذل والتآمر على أهل سوريا بأنها مواقف بطولية.. فهو لو قام بما يوجبه عليه الإسلام من نصرة أهل سوريا ومواجهة بطش عصابات الأسد لما اضطروا إلى مغادرة ديارهم. بل لو أنه سخّر جزءا من إمكانات تركيا لرعاية الذين لجأوا إليها من سوريا لما قرروا ترك تركيا والقيام بالمغامرة المحفوفة بالمخاطر للجوء إلى دول أوروبا!! وهو عندما يخاطب والد الطفل «إيلان» بقوله: «ليتكم لم تبحروا وبقيتم ضيوفنا»، أفلا يسأل نفسه ما الذي دفع بتلك العائلة وآلاف العائلات السورية إلى مغادرة تركيا؟؟!! هل وجد هؤلاء في تركيا الرعاية الصحيحة التي فرضها الإسلام؟؟!! فعلا ينطبق على أردوغان قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

رسائل طمأنة من القاهرة إلى «إسرائيل» بعد كشف حقل الغاز العملاق

فيما تُعد «رسالة طمأنة» واضحة من الحكومة المصرية إلى «إسرائيل»، استبعد وزير البترول، شريف إسماعيل، أن يؤثر الإعلان عن كشف حقل غاز «عملاق» في المياه المصرية، على واردات الغاز من كلتا الدولتين. وقال وزير البترول المصري إن المفاوضات التي تجريها شركات القطاع الخاص لاستيراد الغاز من منتجين في منطقة شرق المتوسط، مثل «إسرائيل» وقبرص، لن تتأثر بهذا الكشف، وأضاف أن «السوق المصري كبير، وحجم الاستهلاك فيه ضخم». وأضاف إسماعيل بقوله: «لسنا في تنافس مع آخرين.. وأي مباحثات بين الشركات الخاصة في مصر وفي شرق البحر المتوسط، وأعني بهذا «إسرائيل» وقبرص لم تتوقف.. هذه المفاوضات والاتفاقيات المبدئية مستمرة ولم تتوقف». وتابع في مقابلة مع «رويترز»، أورد موقع «أخبار مصر» مقتطفات منها، أن إنتاج حقل «ظُهر»، الذي تبلغ احتياطياته نحو ٣٠ تريليون قدم مكعب، وأعلنت شركة «إيني» عن اكتشافه في امتياز «شروق»، قبالة السواحل المصرية، سيخصص بالكامل للسوق المحلي. وقبل أسبوع أعلنت الشركة الإيطالية أن الكشف هو الأكبر في البحر المتوسط، وربما يصبح واحداً من أكبر اكتشافات الغاز الطبيعي في العالم، ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج مطلع العام ٢٠١٨، ويساعد في تلبية احتياجات مصر من الغاز لعقود مقبلة. (سي أن أن عربي)

نظرات سياسية

في ضوء المستجدات على الساحة السورية:

أهل سوريا قادرون على إفشال خطط أمريكا رغم عظم حجم التآمر والتكالب عليهم

بقلم: أسعد منصور

تتسارع التحركات الدولية والإقليمية للإجهاز على الثورة السورية وتطبيق الحل السياسي، فقد استطاعت أمريكا أن تحصل على مكان قريب لشن الغارات على سوريا عندما سمحت تركيا لها باستخدام قاعدة إنجرليك في أضنة وأشركت تركيا في حلفها. وقد صادق البرلمان التركي يوم ٢٠١٥/٩/٣ على تمديد تفويض الحكومة للجيش بالقيام بعمليات عسكرية في الخارج عند الضرورة لمدة عام آخر، وكذلك السماح لقوات أجنبية بالتواجد داخل تركيا عند الضرورة. وقد صرح وزير خارجية أمريكا كيري يوم ٢٠١٥/٩/٢ أنه «مقتنع بأن دولا عربية سترسل قوات برية في الوقت المناسب إلى سوريا لقتال تنظيم الدولة، وإن اجتماعات أمريكية وروسية وسعودية قد حصلت في الفترة الماضية»، مشيرا إلى اللقاء الثلاثي الذي حصل يوم ٢٠١٥/٨/٣ بين وزراء خارجية أمريكا وروسيا والسعودية في قطر ومن ثم حصل بعد ذلك بيومين لقاء بين وزيري خارجية أمريكا وروسيا في العاصمة الماليزية. ومن ثم جاءت القمة الأمريكية السعودية باجتماع أوباما وسلمان حيث أشار البيان الصادر عنها يوم ٢٠١٥/٩/٥ إلى «أهمية التوصل لحل سياسي في سوريا على أساس مبادئ جنيف١ يتضمن رحيل الأسد».

كل ذلك يدل على أن أمريكا تريد أن ترسل قوات برية من دول المنطقة لحسم الوضع الداخلي لإخضاع أهل سوريا لحلها السياسي. فضرباتها الجوية لم تحسم الوضع ومشروع تدريبها لقوات سورية معتدلة فشل فشلا ذريعا، وائتلافها السوري ليس له وجود على الأرض، فما بقي إلا التدخل البري عن طريق قوى إقليمية تقودها بجانب العمل على حرف الفصائل السورية المسلحة عن هدفها وجعلها يقاتل بعضها بعضا وتركز فقط على قتال تنظيم الدولة.

ويتزامن ذلك مع سماحها لروسيا بدعم النظام السوري ومن ثم بالتدخل المباشر، حيث نشرت صحيفة يهودية يوم ٢٠١٥/٩/١ تقارير نقلا عن دبلوماسيين غربيين تفيد بأن روسيا بدأت التدخل العسكري في سوريا لمساعدة النظام بنشرها كتيبة جوية في قاعدة قرب دمشق وسط صمت أمريكي. فروسيا متفقة مع أمريكا في الشأن السوري كل الاتفاق. فقد قال بوتين يوم ٢٠١٥/٩/٤ «إن الرئيس بشار أسد مستعد لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة ولاقتسام السلطة مع معارضة بناءة» وقال «نريد فعلا إيجاد نوع من التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف وأنه تحدث مع الرئيس الأمريكي في هذا الشأن ولهذا الغرض نجري مشاورات مع شركائنا الأمريكيين» وأضاف «تحدثت شخصيا بشأن هذه المسألة مع الرئيس أوباما». فيدل ذلك على أن التحرك الروسي العسكري يسير ضمن الخطة الأمريكية لحسم الوضع وتطبيق الحل السياسي. فتريد أمريكا أن تحشد القوى من كل جانب حتى تجهز على الثورة السورية وتركّع أهل سوريا الذين قالوا لن نركع إلا لله.

وإيران تسير ضمن الخطة نفسها فقد عرضت خطة للحل في سوريا حملها وزير خارجيتها جواد ظريف لبشار أسد يوم ٢٠١٥/٨/١٣ وليعرضها فيما بعد على الأمين العام للأمم المتحدة حيث تتضمن «وقفا فوريا لإطلاق النار في سوريا وتشكيل حكومة وحدة وطنية وتعديل الدستور بهدف ضمان حقوق الأقليات وإجراء انتخابات بإشراف مراقبين دوليين». وذلك بعدما فشلت أمريكا في مشروعها باستخدام إيران وحزبها في لبنان للقتال بجانب عميلها، حتى يضطر أهل سوريا إلى اللجوء إلى أمريكا لتساعدهم ومن ثم ترغمهم على القبول بحلها السياسي. وقد أصاب حزب إيران الإحباط والإنهاك من طول الحرب وكثرة الخسائر وعدم تحقيق النصر الموعود على الفصائل المسلحة لصالح النظام العلماني، فعندئذ استعدت إيران للتنازل، بل هي تسير ضمن الخطة الأمريكية. وقد رحبت بخطة دي ميستورا فصرحت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية يوم ٢٠١٥/٨/٢١: «إنه يمكن أن نعتبر الخطة الجديدة خطوة للأقطاب الإقليميين والدوليين من أجل تفهم أفضل للحقيقة ميدانيا وعلى الصعيد السياسي». ولذلك صرح أوباما بأنه «لاحظ تغيرا في الموقفين الروسي والإيراني حيال مستقبل الأسد بما يسهل التوصل إلى حل في سوريا»؛ ما يدل على وجود تنسيق بين أمريكا وهاتين الدولتين وأنها راضية عن التحرك الروسي والإيراني وهما يقومان بدور يكمّل الدور الأمريكي، بل هو ضمن الخطة الأمريكية.

وقد لخص دي ميستورا خطته التي وافق عليها مجلس الأمن يوم ٢٠١٥/٨/١٧ بالإجماع «بنقاط أربع يمكن تنفيذها عن طريق إقامة مجموعات عمل متوازية مكونة من سوريين من المعارضة والنظام والمنظمات المدنية تتعامل مع المحاور الرئيسية لبيان جنيف وتطبيقه على مراحل، وأن اللجان ستقوم ببحث هذه النقاط وهي الأمن وحماية الجميع، ونقاش آليات التوصل إلى ذلك، بما فيها رفع الحصار وتأمين وصول المساعدات الطبية وتحرير المحتجزين، إلى جانب أمور سياسية ودستورية بما في ذلك هيئة حكم انتقالية وانتخابات، ومحاربة الإرهاب، ووقف إطلاق النار، وملف إعادة الإعمار». وقال كي مون: «إن العملية السياسية التي ستطلق تهدف إلى تأييد هذه الخطة وتوصيات مبعوثه الخاص لسوريا، والضغط على الأطراف المتنازعة من أجل المشاركة البناءة في عملية دي ميستورا المقترحة». فهو يعلن أنه سيتم الضغط على الثوار من أجل القبول بالخطة.

وقد بقي شهران لتنقضي مدة مهمة دي ميستورا الذي يريد أن يحقق شيئا قبل انقضائها لئلا يكون مصيره كمصير سلفيه عنان والإبراهيمي، ويبدو أن خطته غير قابلة للتطبيق وأكثر ما ستصل إليه عقد جنيف٣ من دون أن يتحقق شيء على الأرض، كما عقد جنيف١ و٢ من دون أن يتحقق شيء. فقد اقترح دي ميستورا مرحلة مؤقتة قبل تطبيق بيان جنيف يحكمها اتفاق مؤقت بين المعارضة والنظام ويفرض عليهما من خلاله التكامل والتعاون عسكريا لمحاربة التنظيمات الإرهابية، وهو أمر من غير المتصور تطبيقه بأن تصبح التنظيمات الثائرة على النظام تقاتل بجانب النظام ضد ما يسمى التنظيمات الإرهابية.

لقد رأينا أن أهل سوريا أفشلوا خطط أمريكا على مدى أربع سنوات رغم عظم حجم التآمر عليهم من قبلها حيث سخرت كل قواها الداخلية والإقليمية والدولية، ورغم عظم حجم المأساة التي يعانون منها حيث قُتّلوا وشرّدوا في أصقاع الأرض ودمرت ديارهم وضاعت أموالهم، فأفشلوا مهمة الدّابي والجامعة العربية ومهمة عنان ومهمة الإبراهيمي والآن سيفشلون خطة ميستورا بإذن الله. وقد أفشلوا خطة استخدام إيران وحزبها في لبنان، وأفشلوا خطة تدريب جواسيس ومرتزقة تحت مسمى قوات سورية معتدلة، وأفشلوا الائتلاف الوطني السوري. وهم قادرون بعون الله على إفشال التحالف التركي الأمريكي والتدخل الروسي وموضوع إرسال قوات برية من بلاد عربية ومن تركيا، ولكن عليهم أن ينبذوا خلافاتهم ويوحدوا صفوفهم ويركزوا على هدفهم لإسقاط النظام، ويقطعوا الحبال مع الأنظمة العميلة المتآمرة عليهم، لأن فيهم الخير وفيهم الوعي وفيهم الإخلاص وبينهم المخلصون الواعون وفيهم الإيمان بنصر الله الذي وعد بنصر من ينصره ■

نظام الأسهم المالي: خسارة في الدنيا والآخرة

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

لا يزال العالم يلدغ من جحر السوق المالي ونظام الأسهم بدل المرتين مرات ومرات. ففي الأمس انهار سوق المال الصيني مدمرا ثروات ملايين من البشر وإن كانت كلها وهمية في أصلها، ومن قبلها أسواق المال في أمريكا وأوروبا، ومن قبلها أسواق نمور آسيا، وفي كل مرة يقولون هذه أسوأ كارثة، حتى يأتي الانهيار التالي فيقولون بل هذه كارثة أسوأ!! والناظر إلى سوق المال، وبالأخص سوق الأسهم، يجد أن سر انهياره المتتالي كامن في تركيبته ونظامه منذ أن نشأ هذا النظام. فقد نشأ ابتداء كطريقة لجمع أموال هائلة لتمويل المشاريع الضخمة. وكان النظام الاقتصادي في العالم كله حتى الرأسمالي يضع قيودا على كيفية إنشاء الشركات وجمع الأموال وتمويل المشاريع. وكان القانون المستند إلى نظرية الالتزام في التشريع الغربي يفرض أن يحتوي كل عقد ينشأ بموجبه شكل من أشكال الاستثمار والتشارك على طرفين أحدهما دائن والآخر مدين، يلتزم الدائن بموجبه بالتمويل ويلتزم المدين بتقديم خدمة ما أو سداد الدين. إلا أن التطور الصناعي الذي بدأ نهاية القرن التاسع عشر وازداد حجما ونوعا في القرن العشرين، وما رافقه من استعمار وفتح لأسواق ضخمة خارج حدود الدولة القطرية، أدى إلى ظهور الحاجة إلى التمويل الكبير من جهة وإشراك أكبر عدد من الناس في المشاركة في المشاريع الاقتصادية ذات الطابع الاستعماري حتى ينتفع أكبر قدر من الناس من الاستعمار وتوابعه. وبدلا من البحث عن كيفية لحل هذه المشكلة والاجتهاد في حلها ضمن أساسيات النظام، عمد الرأسماليون إلى الخروج عن أساس النظرية وضرب قواعد نظرية الالتزام عرض الحائط، فكان مثلهم كمثل العرب في الجاهلية؛ لما احتاجوا إلى طعام أكلوا ربهم الذي صنعوه من تمر!!

فقام نفر من كبار الرأسماليين ومشرعيهم في أمريكا ينادون بضرورة إنشاء عقد منفرد سموه عقد الإرادة الحرة أو الإرادة المنفردة والذي يلغي ضرورة وجود دائن ومدين في العقد الواحد، ويكفي أن يلزم الشخص نفسه بشيء أو يدفع الشخص بماله دون أن يحتاج إلى طرف آخر. وبذلك ضمنوا إمكانية نشوء شكل من المشاركة يصبح فيه المرء شريكا لغيره بمطلق إرادته هو ودون الحاجة لأن ينشأ عقد بين طرفين أو أكثر. ودخل تشريع الإرادة المنفردة قوانين الدول الخاضعة للنظام الرأسمالي والدول التي تم استعمارها من قبل هؤلاء.

وهكذا نشأ نظام جديد مكن ملايين الأفراد أن يصبحوا شركاء في شركة دون أن ينشأ بينهم أي نوع من العقد أو الترابط، وأنشئت من أجل ذلك الأسواق المالية التي يتم فيها بيع الحصص (الأسهم) أو شراؤها من قبل أفراد. ومن هنا كان نظام الأسهم هو (كعب أخيل!) في النظام المالي، فهو من جهة أظهر عورة النظام وعدم مقدرته على الاجتهاد وإيجاد الحلول دون الخروج على أصوله وقواعده ما يدل على عجز النظام ومحدوديته؛ فهو نظام بشري قائم على عقل الإنسان المحدود. ومن جهة أخرى أوجد أرضية لنشوء مال وهمي لا وجود له في الواقع. فمثلا لما طرحت شركة أمازون أسهمها للبيع في السوق المالي لأول مرة تم شراء السهم الواحد بقيمة ٤٠٠ دولار علما بأن الشركة لم تكن تملك أي منتج، بل كانت تقدم خدمات الوساطة بين ناشري الكتب والمستهلكين، ولم تكن الشركة قد حققت أي أرباح. فأصبحت قيمة الشركة خلال فترة وجيزة تتجاوز ٥٠ مليار دولار، وحين هبطت قيمة أسهمها إلى حوالي ٥٠ دولاراً أصبحت قيمة الشركة حوالي ٧ مليارات دون أن يتغير على واقع الشركة أي شيء لا في حجم الأعمال ولا في عدد الزبائن ولا في كمية الكتب والبضائع المنقولة من خلال أمازون. وقس على ذلك آلاف الشركات المساهمة التي تتضخم وتتقلص كما بالون الهواء بين عشية وضحاها. ونشوء مثل هذا النظام له أضرار بالغة على الاقتصاد وعلى الناس، فعجلة الإنتاج والتقدم المبني على الاكتشافات والاختراع تتراجع بشكل ملموس؛ حيث إن المال يمكن أن يتضاعف أضعافا مضاعفة دون الحاجة إلى إنتاج رغيف خبز أو صاروخ أو حاسوب. كذلك الأفراد الذين يعيشون طرازا معينا من العيش بناء على ثروة وهمية قد تتبدد بسبب دعاية أو وشاية أو مضاربة أو غيرها ويصبح الاستمرار في العيش على النمط السابق مستحيلا ما يوجد أرضية الانتحار والجريمة وانتشار المخدرات وغيرها من شظف العيش وضنكه.

وغني عن القول أن الإسلام وهو الدين الذي أنزله الله تعالى وشرعه قد حفظ المسلمين ومجتمعهم واقتصادهم من هذا البلاء الماحق. فالإسلام فرض وجود عقد شرعي فيه إيجاب وقبول أي فيه طرفان متعاقدان على وجوب العقد والقبول به. فلا يقبل الإسلام بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة أو سبب أن تنشأ شركة أو تجارة أو بيع بالإرادة المنفردة فقط، فلا بد من طرفين ولا بد من إيجاب وقبول. فالإرادة المنفردة الحرة لا ينشأ عنها وجود شركة أو كيان مالي أبدًا. والإسلام دين رباني ليس كالرأسمالية يأكل نفسه أو ينقض بعضه إذا حزبت به قضية جديدة أو حاجة للتوسع. بل الإسلام فيه قابلية لإيجاد حل لأي قضية دون الخروج على أصوله وقواعده. فالحاجة لتمويل المشاريع الكبيرة إن كانت من المشاريع المتعلقة بالملكية العامة كالبترول والغاز والتعدين فإن أموال الملكية العامة نفسها وهي ضخمة كفيلة بتمويل أي من هذه المشاريع دون الحاجة إلى مساهمين وشركاء سواء بإرادة حرة أو بالتزام أو بإيجاب وقبول. أما المشاريع المتعلقة بالملكية الخاصة كصناعة السيارات والدراجات والحواسيب وبرمجياتها فإن شركة المضاربة التي يشارك بها صاحب المال بماله ويدفعه لمن يقوم على إنشاء المشروع وإدارته كفيلة بإيجاد التمويل اللازم، خاصة إذا علم أن المضارب قد يكون فردا أو أكثر، وشريك الجهد قد يكون فردا أو أكثر. ولكن العبرة في التزام كل طرف واهتمامه بالشركة من حيث وجودها وإنتاجها وربحها وتحمل الجميع ما يترتب على الشركة من ربح وخسارة. ولا يستطيع أي طرف في الشركة الإسلامية أن يبيع حصته في الشركة هكذا دون ترتيب من جميع الشركاء على الوجه الشرعي المناسب، ما يحول دون المضاربات القاتلة، والتي تمكن طرفاً معيناً أن يدخل الشركة بماله ثم يبيع حصصه أو أسهمه بأسعار بخسة ما يؤدي إلى خسارة الشركة قيمتها وهبوط سعرها وانهيارها كما حصل مع انهيار سوق الأسهم في دول نمور آسيا في ثمانينات القرن الماضي. فالإسلام حرم هذا العمل، حيث اعتبر الشركة وحدة واحدة لا تتجزأ، وبالتالي لا يصح أن يخرج أي شريك من الشركة بمجرد رغبته وبمطلق إرادته. بل لا بد لجميع الشركاء أن يتفقوا على حل الشركة أولا وإعطاء من يريد أن يخرج من الشركة حصته من الشركة سواء بخسارة أو ربح، ثم يعود الشركاء إن شاءوا لإعادة بناء الشركة. وبهذا لا يمكن أن يتسبب خروج شريك من الشركة بخسارتها أو خسارة من بقي من المشاركين.

من هنا فإن العمليات المالية التي تجري في الأسواق المالية من شراء وبيع للأسهم وتقييم وإعادة تقييم للأسهم كلها هي عمليات لا يقرها الإسلام ولا يرضى عنها، لأنها تفتقر إلى وجود العقد الشرعي الذي يقتضي وجود طرفين وأن ينشأ بينهما إيجاب وقبول من أجل أن تنعقد الشركة وأن تصح العملية المالية. وبالتالي فإن شراء الأسهم وبيعها في الأسواق المالية هي عمليات محرمة لا تصح. والذين قالوا بجواز هذه المعاملات قد بنوا رأيهم على أسس غير صحيحة.

فمن قال بأن الأسهم هي عملية شراء ينطبق عليها أحكام البيع والشراء فإن هذا القول باطل لأن البيع يحتاج إلى سلعة يتم بيعها وشراؤها وتكون عيناً قابلا للتملك والانتفاع به. أما السهم فهو ليس عينا أو بضاعة يتم شراؤها. فمثلا من يشتري سهما في شركة مصفاة البترول التي تبيع مشتقات النفط فإنه بشرائه السهم لا يتملك غازا ولا سولارا ولا كازا ولا غيره. ولو أنه امتلك ألف سهم من أسهم النفط واعتراه برد قارس فإنه لا يتمكن أن يذهب إلى السوق ليجلب شيئا من النفط يتدفأ به، وقد يفتك به البرد القارس وأسهمه في شركات النفط لا تغني عنه. وكذلك من يشتري أسهم شركة مايكروسوفت فإنه لا يستطيع أن يبادلها كلها أو بعضها ببرنامج واحد من مايكروسوفت وهكذا. ذلك أن السهم ليس بضاعة تتملك أو ينتفع بها فلا ينطبق عليها واقع البيع. وعليه فإن من قالوا أن حل أو حرمة الأسهم تتبع البضاعة التي تتعامل بها الشركة فإن كانت حلالاً كان السهم حلالا وإلا فهو حرام. هذا القول باطل لما ذكرنا أن السهم ليس ممثلا لبضاعة تباع وتشترى.

ومن قال إن السهم هو جزء من شركة ولكنه يستوفي الإيجاب والقبول فهو عقد شرعي، لأن مالك السهم إنما يشتريه في السوق المالي بعد أن أقرت الشركة بيع أسهمها في السوق وبالتالي فإن العملية كلها فيها إيجاب وقبول. مثل هذا القول لا يرقى إلى الفهم الصحيح لأن أصحاب فكرة المساهمة والشركات المساهمة لم يدّعوا هذا القول بل إنهم اخترعوا فكرة الإرادة المنفردة وشرعوا لها القوانين للخروج من دائرة الإيجاب والقبول أو الالتزام كما هي نظريتهم. والذي يجري في السوق المالي هو طرح لعدد الأسهم التي يمكن تملكها وقيمة كل سهم في كل لحظة. وليس للشركاء دخل في ذلك مطلقا. فلا يستطيع أكبر مساهمي البنك العربي مثلا أن يمنع بيع أسهم من أحد المساهمين ولا منع أي طرف يريد شراء أسهم، إلا من خلال قانون يتم استصداره. كأن يُستصدر قانون لمنع شراء أكثر من نسبة معينة من الأسهم من قبل طرف واحد وهكذا.

ومن قال إن الأصل في الأفعال كما هي الأشياء الإباحة، فالعمليات المالية المتعلقة بالأسهم هي عمليات حديثة ولم يجر ذكرها أو منعها أو تحريمها وقت التشريع أي زمن رسول الله ﷺ، وبالتالي تبقى على إباحتها. مثل هذا القول يخالف أهم قاعدة من قواعد الشرع؛ وهي أن الحلال والحرام سواء أكانت أشياء أم أفعالا، فإنها كلها تحتاج إلى نص ينص على حلها أو حرمتها أو إيجابها أو كراهيتها. والفرق أن الأشياء جاءت نصوص عامة أحلتها جميعا وجاءت نصوص استثنت بعض الأشياء وحرمتها. أما الأفعال فقد جاءت نصوص تبين نوع الفعل المطلوب تجاهها كفرض الصلاة وحرمة الزنا وفرض الجهاد على الكفاية وحرمة التولي يوم الزحف وهكذا. على أن الإسلام قد جاء بتشريع للشركات وبين أحكامها وفصلها ولم يتركها هكذا. فلا يقال أن الشركة المساهمة وبيع الأسهم ليس له حكم معين فيكون مباحا. بل إن الإسلام قد جاء بتشريع محدد للشركات وبين أحكامها وأنواعها وشروطها وما ينعقد منها وما لا ينعقد.

وإن كان المسلمون قد خدعوا ردحا من الزمن بالأسهم وشركاتها وعمّيت عليهم إشكالاتها إلا أنه مع ظهور فساد النظام القائم عليها واستشراء مفاسدها وكثرة الكوارث المالية والاقتصادية المتعلقة بها، وانهيار اقتصاديات دول بسببها، وخسارة أموال حقيقية في أسواق وهمية مضللة، وتحطيم أسر بأكملها وانتحار آلاف من المستثمرين الخاسرين فيها، مع ظهور كل هذا، أصبح لزاما على المسلمين أن يثوبوا لدينهم وشريعتهم ونظامه المالي ليجدوا فيه الحماية التامة لأموالهم والوضوح التام لمعاملاتهم والحفاظ على ممتلكاتهم وثرواتهم. بل وأكثر من ذلك - أصبح لدى المسلمين مادة خصبة وثمينة لتحدي الكفر ونظامه في أعز شيء عندهم، وعرض الإسلام حلا وبديلا عن كفرهم وتعاسة اقتصادهم وهشاشة نظامهم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ■

السياسة هي رعاية الشؤون وليست الرضا بالواقع

بقلم: إبراهيم عثمان – أبو خليل*

السياسة هي رعاية الشؤون، والذي يقوم بها عمليا هو الدولة داخلياً وخارجياً، والأمة هي التي تحاسب الدولة على هذه الرعاية، ودائماً تكون وفق الأفكار التي تعتنقها الأمة، وعلى حسب قناعاتها، هذا هو تعريف السياسة، وهو وصف لواقعها الذي يرادف المعنى اللغوي في مادة ساس يسوس سياسة بمعنى رعى شؤونه، قال في المحيط: وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها. والسياسة في الإسلام هي رعاية شؤون الناس بحسب أحكام الإسلام التي هي أوامر ونواه، جاءت بالوحي لسياسة حياة الناس، والذي يباشر ذلك هو خليفة المسلمين أو من ينيبه للقيام بأعباء الحكم وسياسة أمر الناس، والأمة تحاسبه إن هو قصَّر في رعاية شؤونها أو أساء تطبيق الإسلام عليها أو انحرف عن جادة الطريق، وهذا واضح في قول الله عز وجل: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وقول الرسول ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْثُرُ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» رواه مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ .....» رواه مسلم، وهكذا كان واضحاً للمسلمين ما هي السياسة، وكيف تكون، حتى هدمت الخلافة، وطبقت في بلادنا أنظمة الكفر السياسية، وحل الفكر السياسي الغربي بأفكاره ومفاهيمه السياسية محل الفكر السياسي الإسلامي، وصارت الأفكار الغربية المنبثقة عن عقيدة فصل الدين عن الحياة هي الأفكار التي تساس بها بلاد المسلمين اليوم بلا استثناء.

ولقد راجت في البلاد الإسلامية فكرة أن السياسة فن الممكن، ويقصدون بذلك الواقعية، أي الرضا بالواقع والتكيف معه، فالسياسة بهذا المعنى في نظرهم، هي التي تتعامل مع الواقع وتدور في إطاره ولا تخرج عنه، فهي سياسة الخنوع والانقياد للغير، والسياسة بهذا المعنى، أي بمعنى الواقعية هي التي يمارسها حكام البلاد الإسلامية اليوم، فهم يستأسدون أمام شعوبهم، ويستنعمون أمام الدول الاستعمارية الكبرى، وبخاصة أمريكا، فيقدمون لها فروض الطاعة والولاء، ويتسابقون في إرضائها على حساب شعوبهم المقهورة، فيقدمون التنازل تلو التنازل، حتى جعلوا ثروات المسلمين نهباً للدول الاستعمارية، فضيعوا البلاد وأفقروا العباد، فلا يمكن أن تطلق على هؤلاء الحكام صفة السياسيين.

ولو تم التسليم أساسا بهذا المعنى للسياسة عند الجميع لما وُجِد تاريخ ولما وُجِدت حياة سياسية، لأن التاريخ هو تغيير الواقع، والحياة السياسية هي تحويل الوقائع الجارية إلى وقائع أخرى. ولذلك كان تعريف السياسة بأنها فن الممكن بحسب فهم الناس لها، أي بمعنى الواقعية تعريفا خاطئا. ولكن من حيث أن كلمة ممكن تعني المعنى الحقيقي لها، وهو ما يقابل المستحيل، فإنها صحيحة لأن السياسة ليست فن المستحيل، بل هي فن الممكن فقط. فالأفكار التي لا تتعلق بالممكنات أو على الأصح لا تتعلق بالوقائع الممكنة والواقع فإنها ليست سياسة، وإنما هي فروض منطقية، أو مجرد خيالات حالمة أو تخيلات، فحتى تكون الأفكار أفكارا سياسية فلا بد أن تتعلق بالممكن. لذلك كانت السياسة فن الممكن لا فن المستحيل، فالمستحيل ليس سياسة والواقع والواقعية هو كذلك ليس سياسة، لأنه ضد التاريخ. ولولا تغير الأشياء حسب الممكنات لما وجدت سياسة ولما وجد تاريخ، فالتاريخ هو تغيير الواقع بواقع غيره. والرسول ﷺ حين كان ينظر إلى السياسة بأنها فن الممكن بمعنى غير المستحيل، وبمعنى غير الواقعية والرضى بالأمر الواقع، أوجد الإسلام مكان الشرك، وكانت أفكار الإسلام وأحكامه هي التي تعالج مشاكل الناس ووضعت مكان أفكار الكفر.

فالسياسي الحق هو الذي يحب الخير ابتداء لأمته، ويسعى لرعاية شؤونها بقناعاتها الراسخة، وأحكام مبدئها الصحيح، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويسهر على راحتها، ويسعى لأن تكون دولته هي الأولى والقائدة للأمم والشعوب، يبذل قصارى جهده من أجل الوصول إلى غايته مهما كلفه ذلك من عنت ومشقة.

فالتاريخ السياسي مليء بفهمه أصحاب الهمم العالية والنفوس الراقية، والقلوب الواعية، والعقول المستنيرة، الذين يبذلون ما يستطيعون من أجل الوصول للغاية التي ينشدون، والهدف الذي يرجون، فيحققون ما يراه الواقعيون مستحيلا، ولكنه ليس مستحيلا، وهم يبدعون في الوسائل والأساليب، والطريق واضحة أمامهم خطها الحبيب ﷺ وسار على هداه الراشدون والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما الخانعون الخاضعون لسياسات الغرب الكافر فلا يمكن أن يعوا السياسة، وبالتالي لن يكون لهم من صناعة التاريخ مكان غير مكان العبد الذليل، التابع الحقير.

إن الأمة اليوم تحتاج للتغيير والتغيير الجذري لتنهض مما هي فيه اليوم من الانحطاط والتبعية، فلا بد من عمل سياسي مبدئي يحرك الطاقة الكامنة في الأمة، يقودها إلى التغيير المنشود، وهذا لا يمكن أن يكون في ظل الرضا بالواقع الذي نعيش. إن سياسة الواقعية التي يسمونها فن الممكن إنما هي تكريس للواقع وليس عملاً سياسياً يؤدي إلى تغييره، مما يجب أن يدركه الجميع أن خلاصنا من هذا الواقع المرير هو أن تكون سياستنا مبنية على عقيدتنا، عقيدة لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، وأن رعاية شؤوننا بالإسلام لا تكون إلا بدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بدأت بشائرها تلوح في الأفق. وهذا يقتضي العمل الجاد والمثمر في أوساط الأمة وبخاصة أهل القوة والمنعة للإسراع بقيام الدولة ونزول النصر، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

تتمة : نصرة اللاجئين والهاربين من جحيم بشار هي واجب المسلمين

وعندما انتقدت غيرها لم تنتقدهم لأنهم لم يأخذوا على يد المجرم الذي تسبب بهذه المشكلة، وإنما انتقدتهم لأنهم لم يفتحوا الحدود أمام اللاجئين كما فعلت أوروبا. وهكذا تنادى أهل الإجرام والضلال جميعاً لهذا المسلك المشبوه، فنادى أعتى أعداء المسلمين توني أبوت رئيس وزراء أستراليا بفتح أستراليا لحدودها للاجئين السوريين مع أنه قبل أيام كان قد رفض رفضاً باتاً استقبال أحد منهم!

وعى أهل الشام أنه ما كان لنظام المجرم بشار البقاء في الحكم لولا حبال أمريكا وأعوانها في أوروبا وروسيا التي تسانده بشكل غير مسبوق تاريخياً. وتكشفت لهم خيانات حكام الأمة الإسلامية الذين خذلوهم وتقاعسوا عن نصرتهم ونصرة ثورتهم، بل منهم من وقف في وجههم وأذاقهم مرارة الحرمان والتشريد في مصر ولبنان والأردن والعراق ومنهم من طردهم ومنع عنهم أية مساعدة مثل الإمارات والسعودية وعمان ومنهم من هرطق بمساعدتهم حتى ضللهم ولما جاء دوره ذبحهم بسكين غليظة لا ترحم كأردوغان تركيا.

لقد أدهشت تظاهرات النمسا ثم ألمانيا وفرنسا التي تفجرت نتيجة ما وصل من صور تظهر المأساة التي يعيشها أهل الشام بهروبهم من حمم المجرم بشار، لقد أدهشت العالم وفاجأت السياسيين الأوروبيين فلم يكن لديهم خيار إلا بالإذعان للرأي العام المنتشر في بلادهم والمطالب بفتح الحدود واستقبال اللاجئين! وهذا ما حصل فعلاً!

ألسنا أحق بالفضل من غيرنا لأننا نحن المسلمين أهل الفضل وقادة الخير في العالم؟

أليس من واجب المسلمين قبل غيرهم أن يقفوا وقفة حق في وجه سياسات حكامهم لإجبارهم على التحرك لنصرة أهل الشام ولإيقاف أي تعاون أو محادثات أو دعم لفرعون سوريا حتى يسقط غير مأسوف عليه فتنتهي بذلك معاناة أمة وليس فقط شعب؟

إن استمرار صمت الأمة عن الصدع بالحق واستمرار سكوتها على المهازل التي يقوم بها حكامها وتخاذلهم عن نصرة المظلومين والمشردين من أبناء المسلمين لهو أزمة بحد ذاته تحتاج لعلاج لأنه تحول لمرض عضال اسمه «الخوف»! الخوف من الحكام ومن مخابراتهم وسجونهم. فلا مبرر للأمة بالسكوت خشية الضرر لأن الله تعالى أمر المسلم بالوقوف في وجه الظالم ووعد صاحب كلمة الحق بمنزلة سيد الشهداء في الآخرة إن نتج عن صدعه بكلمة الحق موته.

أليس الأجل والرزق بيد الله تعالى؟ فلم الخوف إن كان صاحب الأمر يمسك بالأمر؟ ولم الخلود للذل إن كان رب العباد أمر عباده بالتغيير واتخاذه مسألة مصيرية ووعدهم إن نصروه بالنصر المبين!!؟

قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، والعبادة هنا هي طاعة الله تعالى والتزام أوامره والابتعاد عن نواهيه في كل جزئيات حياته، ومنها بل ومن أهمها الأخذ على يد الظالم، فإن كان الظالم هو الحاكم، فإن من يُقتل وهو يقوم بمحاسبة الحاكم الظالم فهو مع سيد الشهداء.

إننا في ثورة الأمة ثورة الشام المباركة نتطلع بترقب وتفاؤل لأمتنا الإسلامية وهي تتأهب للوقوف من كبوتها والخروج للشوارع لتنقلب على حكامها وتطالبهم بنصرة أهلهم في الشام وأن تكون هذه الحركة حركة ذاتية مخلصة كما فعل غير المسلمين في أوروبا فأجبروا ألمانيا وما حولها على تغيير سياساتها بين عشية وضحاها■

باريس تستضيف مؤتمرًا دوليًا لحماية الأقليات في الشرق الأوسط

يلتقي ممثلون عن ٦٠ دولة والأمم المتحدة والوكالات المتفرعة عنها والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، بعد غد، الثلاثاء «أمس»، على المستوى الوزاري في باريس، في إطار مؤتمر دولي مخصص لحماية الأقليات الدينية والعرقية وضحايا الإرهاب والعنف. وغرض المؤتمر الذي يفتتحه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ويدير أعماله وزيرا خارجية فرنسا والأردن، التوصل إلى إقرار «خطة عمل» تنص على تدابير ملموسة وعملية لمساعدة عشرات الآلاف من ضحايا الإرهاب والعنف ممن يسمون تعميمًا «الأقليات»، في إشارة إلى المسيحيين والإيزيديين والتركمان والأكراد وغيرهم في العراق وسوريا. ويأتي المؤتمر الذي يحضره الكثير من وزراء الخارجية العرب (الأردن، ولبنان، ومصر، والعراق، وقطر) استكمالا لاجتماع مجلس الأمن الدولي الذي دعت إليه باريس ورأسته في ٢٧ مارس (آذار) الماضي. وقالت الخارجية الفرنسية إن المؤتمر يستهدف «تحديد التدابير العملية والملموسة» من أجل الاستجابة لكل التحديات التي يطرحها اضطهاد الأقليات التي تواجه المخاطر من إرهاب وعنف سياسي وتهجير وقتل واضطهاد وعبودية وهي الممارسات التي ارتبطت بتنظيم داعش في العراق وسوريا ومناطق أخرى في الشرق الأوسط. وتسعى باريس لتعبئة جهود الأسرة الدولية، الأمر الذي يعكسه الحضور الدولي الواسع والمنتظر، خصوصًا الأمم المتحدة. بيد أن الأشهر الخمسة التي انقضت منذ اجتماع مجلس الأمن لم تفض إلى نتائج عملية وانحصر التحرك في اجتماعات ومشاورات، بينما وضع الأقليات التي يراد إنقاذها بقي على حاله. (جريدة الشرق الأوسط)

الراية: **لطالما حذرنا في أعداد سابقة من أن الدول الغربية الاستعمارية تتخذ من مسألة الأقليات في البلاد الإسلامية أداة للتدخل في بلاد المسلمين وتنفيذ سياساتها الهادفة لتقسيم البلاد.. فهذه الدول لا يهمها لا أقلية ولا أكثرية، بل الذي يهمها هو استمرار استعمارها للبلاد الأخرى وعلى رأسها البلاد الإسلامية، ولذلك فهي تشعل الحروب وتثير الفتن في تلك البلاد.. ولذلك وجب التصدي لمثل تلك المؤتمرات وفضح أهدافها، وإفهام من أطلقوا عليها أنهم أقليات في بلاد المسلمين أن الدولة الغربية تتاجر بهم لإيجاد صدام بينهم وبين المسلمين وتتخذهم أداة تتدخل من خلالهم في شؤون المسلمين، كما وعليهم أن يدركوا أن مصلحتهم في العلاقة الحسنة مع المسلمين، وفي أن يبقوا في هذه البلاد كما كانوا على مدى قرون طويلة في ظل دولة الخلافة، حيث لم يكن يُنظر إليهم على أنهم أقلية وإنما كانوا يُعاملون بوصفهم رعايا لدولة الخلافة تدافع عنهم وتعدل في تعاملها معهم.**

واشنطن تبلغ الكونغرس تحضيرات لتسليم السعودية أسلحة متطورة

بعد ساعات من لقاء القمة بين الرئيس الأمريكي باراك أوباما والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، علمت «الحياة» أن الخارجية الأمريكية أبلغت الكونغرس نية إدارة أوباما بيع أسلحة متطورة للرياض تصل قيمتها إلى بليون دولار، وستساعد في حرب اليمن ومواجهة «داعش». وقالت مصادر رسمية أمريكية لـ «الحياة»، إن الإدارة «أبلغت الكونغرس الإعداد لتسليم السعودية أسلحة دفاعية ضرورية» تصل قيمتها وفق «نيويورك تايمز» إلى بليون دولار. وأشارت المصادر إلى أن إبلاغ الكونغرس جاء متزامناً مع زيارة الملك سلمان لواشنطن، ونتيجة للقاءات دفاعية ومشاورات قادها منذ أشهر ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ووزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر. وتشمل الأسلحة التي تتوقع الإدارة موافقة الكونغرس عليها خلال فترة لا تتخطى شهراً ونصف شهر، ذخيرة دقيقة التوجيه وأنظمة أقمار اصطناعية لتحديد الموقع من طراز «بوينغ». كما تشمل صواريخ لطائرات «أف- ١٥». وسيتم إبلاغ الكونغرس مرة أخرى خلال أسبوعين ببدء المداولات الرسمية حول العقود العسكرية ونوع الأسلحة، ومنح مهلة شهر بعد ذلك لتسليمها. وكان الكونغرس وافق الأسبوع الماضي على منح السعودية ٦٠٠ صاروخ من طراز «باتريوت- باك ٣» تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، كما يجري التفاوض مع الشركة حول سفن حربية. وتعكس الأجواء الدفاعية والمعطيات السياسية نية مشتركة توّجتها زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز لواشنطن، بالتركيز على الشق الاستراتيجي للعلاقة الثنائية، وتعزيز البنية الدفاعية لمكافحة تهديدات مشتركة، بينها التصدي «لزعزعة إيران» الاستقرار الإقليمي بحراً وبراً، ومحاربة «داعش» وضمان الأمن الحدودي. (جريدة الحياة)

الراية: **هذا الخبر يكشف حقيقة وظيفة حكام المسلمين العملاء، وهي أن يقوموا بشراء الأسلحة من دول عدوة للإسلام والمسلمين لتنشيط اقتصادها، ومن ثم يقوموا باستعمالها تنفيذا لمخططات تلك الدول ضد الإسلام والمسلمين..**

تتمة كلمة العدد: نتائج لقاء أوباما والملك سلمان في واشنطن

توجيهاتهما للمسؤولين في حكومتيهما بوضع الآلية المناسبة للمضي قدماً في تنفيذها خلال الأشهر المقبلة، أي أنّ أمريكا وضعت طريقة محكمة لتنفيذ رؤيتها الاستعمارية تلك.

ويبدو أنّ إدارة أوباما قد اعتمدت ولي ولي العهد محمد بن سلمان في متابعة وتنفيذ هذه الاستراتيجية حيث تمّ تكليفه بعرضها على الرئيس أوباما والملك سلمان في المجلس، وكان من أهم بنودها، بالإضافة إلى البنود الأمنية والدفاعية، ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والذي أشار فيه الأمير محمد بن سلمان إلى مسألة خطيرة جداً، بل هي مسألة غاية في الخطورة ألا وهي: «ربط القطاع الخاص الأمريكي بالسعودية لعقود طويلة».

ومن النتائج الجديدة لهذا اللقاء انتزاع أمريكا من السعودية موافقة صريحة على الاتفاق النووي الإيراني حيث عبّر الملك سلمان صراحة عن دعمه للاتفاق النووي الذي وقعته دول «٥+١» مع إيران، وبرّر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قبول الاتفاق الذي كانت السعودية تُعارضه بشدة بقوله إنّ المملكة اطلعت على ترتيبات الاتفاق النووي مع إيران، بما في ذلك عمليات التفتيش والمراقبة على المواقع وإعادة فرض العقوبات لو أخلّت إيران بالتزاماتها، وأكد أن «السعودية راضية عن هذه الترتيبات».

وأمّا بالنسبة للملفات السورية واليمنية فقد جاءت صياغة البيان المشترك للقمة عامة وفضفاضة ولم تُحقق مطالب الحكام السعوديين وأمانيهم، وافتقرت لوجود ضمانات مكتوبة، فقد تم التأكيد على الحل السلمي وفق مؤتمر جنيف (١) للمشكلة السورية، وعلى الحل السلمي وفق القرار الدولي (٢٢١٦) الخاص باليمن، وبالتالي فلا يوجد أي جديد حول المشكلتين السورية واليمنية في هذا اللقاء.

بل إنّ الإدارة الأمريكية ركّزت على ضرورة استمرار تعاون السعودية مع أمريكا حول المعارضة السورية، وكان قد أعلن بن رودس كبير مساعدي أوباما للشؤون الخارجية قبل القمة أن البيت الأبيض يريد التأكد من أن البلدين «لديهما وجهة نظر واحدة» حول مجموعات المعارضة السورية التي يجب أن تتلقى دعماً، وهو ما يعني أنّ من تدعمهم السعودية من المعارضة السورية يجب أن تُوافق أمريكا على دعمهم، وبمعنى آخر فإنّ الثوار ممن يتلقون الدعم من السعودية لا يخرجون عن كونهم أدوات أمريكية.

وأخذ الجانب الدفاعي والتسليحي القسط الأكبر في المحادثات، فكان جُل التركيز في القمة على النواحي التسليحية وبيع السعودية منظومات دفاعية باهظة الثمن، فقال وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر: «إن بلاده ملتزمة ببناء القدرات الدفاعية للمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، لمواجهة التهديدات المحتملة من إيران وتنظيم الدولة «داعش» وغيرهما»، وذلك خلال لقاء جمع كارتر مع وزير الدفاع وولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال فترة الزيارة، وهذا يعني أنّ السعودية سوف تدفع عشرات المليارات ثمن بناء تلك القدرات الدفاعية غير المحدودة، وهو ما يُكرّسها كبقرةٍ حلوب إلى ما لا نهاية.

وخلاصة هذه القمة الأمريكية السعودية: أنّ أمريكا تمكنت من ربط السعودية بها ربطاً محكماً في المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والنفطية والتعليمية والمناخية لعقود طويلة ما دامت أسرة آل سعود في السلطة، وأنّ تبعية السعودية لأمريكا وفقاً لما أسموه بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين ستكون تبعية مطلقة لا انفكاك منها، وأنّ الحل الوحيد لإلغاء هذه التبعية لا يكون إلا بإسقاط نظام حكم آل سعود، وإقامة دولة الإسلام الحقيقية - الخلافة الراشدة على منهاج النبوة - على أنقاض الدولة السعودية، والتي ستقضي على النفوذ الأمريكي في المنطقة قضاءً مبرماً، بل وستكنس الوجود الغربي برمته مع أدواته وعملائه كنساً شاملاً■

إيقاف شابتين من حزب التحرير في بنغلادش

تم إيقاف شابتين من شابات حزب التحرير في بنغلاديش يوم الأحد ٣٠ آب/ أغسطس ٢٠١٥م، من قبل فرع المباحث في شرطة منطقة أوتارا - دكا، إحداهما طبيبة أسنان، والثانية مهندسة، إثر قيامهما بالدعوة لحضور المؤتمر السياسي الذي نظمه حزب التحرير على الإنترنت في الرابع من أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ بعنوان: «إقامة الخلافة على منهاج النبوة... والتحول الحتمي في السياسة والاقتصاد البنغالي». (إنديبندنت)

الراية: منذ تولّي الشيخة حسينة، زعيمة حزب «رابطة عوامي» العلماني المتطرف، الحكم سنة ٢٠٠٨ في بنغلاديش انتهجت في حكمها الفاشي سياسة الإقصاء والتصفية، فصارت الحكومة البنغالية تغدق في إصدار أحكام الإعدام جزافا على كل من يقف عقبة في طريقها، وقد سهّلت هذا الأمر «المحكمة الدولية للجرائم» التي تأسست سنة ٢٠١٠ في دكا والتي لم تأخذ من صفة الدولية إلا الاسم فكل أعضائها موالون للحكومة يأتمرون بما تمليه عليهم شيختهم. ولقد طالت آليات القمع والانتهاك حزب التحرير بشبابه وشاباته الذي بالرغم من حظره ومحاصرته إلا أنه لم يتوقف عن العمل ليلا نهارا للكشف عن وضاعة الشيخة حسينة وعمالتها، ودعوة الناس إلى عدم موالاتها والإطاحة بها واتخاذ الإسلام حكما ينتشلهم من الظلمات إلى النور.

توني بلير يغادر القاهرة بعد زيارة خاطفة

غادر القاهرة، عصر الأحد الماضي، رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، بعد زيارة سريعة للعاصمة المصرية استغرقت ساعتين، التقى خلالها عددًا من المسؤولين المصريين لبحث تطورات الأوضاع بالمنطقة، خاصة القضية الفلسطينية، وفقًا لمصدر دبلوماسي مصري. وقال المصدر إن دبلوماسيين كانوا في وداع بلير بمطار القاهرة الدولي، الذي غادر على متن طائرة خاصة، عقب زيارته السريعة، والتي استغرقت ساعتين تقريبًا، التقى خلالها عددًا من المسؤولين لبحث تطورات الأوضاع بالمنطقة وسبل استئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين و«إسرائيل». وتعد زيارة بلير السريعة، هي الثانية له لمصر خلال أسبوع واحد، بعد أن وصل إلى القاهرة قادمًا من تل أبيب. وزار بلير، مبعوث الرباعية السابق القاهرة، يوم الأحد الماضي لمدة يومين، التقى خلالهما عددًا من المسؤولين المصريين، لبحث تطورات الأوضاع في المنطقة، وسبل تحريك عملية السلام بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين». (العربي الجديد)

الراية: هذه الزيارات التي قام بها توني بلير لها صلة بما تم الحديث عنه عن هدنة دائمة بين حركة حماس وكيان يهود.. فلقاء بلير بخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والذي جرى فيه الحديث بتفصيل عن مضمون الهدنة، وزيارته بعد ذلك لكيان يهود ثم القاهرة، ثم معاودة زيارة القاهرة بعد أسبوع على الزيارة الأولى، يشير كل ذلك إلى أن الأمور موضوعة تحت نار حامية فيما يتعلق بالهدنة التي تم الحديث عنها. فمصر لها علاقة بتلك الهدنة من حيث ضمانها، وأيضا فإن مصر طرف في تلك الهدنة من ناحية فتح المعابر بينها وبين غزة. وما يثير الاستنكار هو قبول مصر وحركة حماس في أن يكون توني بلير المجرم وسيطا بين المسلمين وكيان يهود!!

كيان يهود يشرع ببناء سياج حدودي مع الأردن

شرعت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» ببناء سياج أمني على طول الحدود الشرقية مع الأردن على امتداد يصل إلى نحو ٣٠٩ كيلومترات بعد أن يشمل الحدود بين الأردن والضفة الغربية، وذلك بحجة «منع تدفق الإرهابيين والباحثين عن العمل». ويصل طول الجزء الأول حسب صحيفة «يسرائيل هيوم» والذي سيُشرع فى بنائه اليوم إلى ثلاثين كيلومترا، ويمتد من إيلات شمالا باتجاه وادي عربة. وكان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد اتخذ قرارا بإنشاء السياج منذ عدة سنوات، بشكل متزامن مع إنشاء السياج على الحدود المصرية في سيناء. ونقل مراسل الجزيرة نت عوض الرجوب عن أوفير جندلمان -المتحدث باسم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو- أن الأخير صرح اليوم في مستهل جلسة الحكومة بأن السياج مع الأردن يهدف إلى منع «تدفق إرهابيين ومتسللين يبحثون عن العمل». وكان رئيس الحكومة «الإسرائيلية» اتخذ قرارا بإنشاء السياج منذ عدة سنوات، بشكل متزامن مع إنشاء السياج على الحدود المصرية في سيناء. ولكنه فضل أولا الانتهاء من إنشاء السياج الحدودي مع مصر في الجنوب، ومع سوريا في الشمال. (الجزيرة نت)

الراية: هذا هو الحال في ظل الحكام العملاء.. يقوم كيان يهود ببناء سياج على حدود فلسطين مع الأردن ومصر بموافقة ضمنية من الحكام في البلدين. فهل أدرك المسلمون أن كيان يهود ما كان له أن يستمر في فلسطين، قلب العالم الإسلامي، لولا حماية الحكام العملاء في بلادنا لهذا الكيان؟؟

أمريكا تبلغ روسيا قلقها بشأن أحدث تحركات عسكرية في سوريا!!!

أبلغ وزير الخارجية الأمريكي جون كيري نظيره الروسي سيرجي لافروف يوم السبت الماضي أن واشنطن تشعر بقلق عميق بسبب تقارير تقول إن موسكو تتجه نحو تعزيز عسكري كبير في سوريا يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه يهدف إلى تعزيز الرئيس السوري بشار الأسد. وقال مسؤول أمريكي رفيع لرويترز إن السلطات الأمريكية اكتشفت «خطوات تمهيدية مقلقة» تشمل نقل وحدات إسكان سابقة التجهيز لمئات الأشخاص لمطار سوري فيما قد يشير إلى أن روسيا تجهز لنشر معدات عسكرية ثقيلة هناك. وأشارت وزارة الخارجية الأمريكية إلى روايات إعلامية تلمح إلى «تعزيز عسكري روسي مدعم وشيك». وقالت الخارجية الأمريكية إن «وزير الخارجية أوضح أنه إذا كانت مثل هذه التقارير صحيحة فقد تؤدي هذه الأعمال إلى تصعيد الصراع بشكل أكبر وتؤدي إلى إزهاق المزيد من أرواح الأبرياء وزيادة تدفق اللاجئين وتخاطر بحدوث مواجهة مع التحالف المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية الذي يعمل في سوريا». وقد تشير الأعمال الروسية إلى جهد مكثف لدعم الأسد حليف روسيا منذ فترة طويلة والذي انكمشت المنطقة التي يسيطر عليها إلى خمس الأراضي السورية أو أقل بعد حرب أهلية طاحنة تدور منذ أكثر من أربع سنوات. وقال المسؤول الأمريكي إن من بين أحدث الخطوات التي قامت بها روسيا تسليم وحدات إسكان مؤقت ومركز متنقل للمراقبة الجوية لمطار قرب مدينة اللاذقية الساحلية وهي أحد معاقل الأسد. وأضاف المسؤول إن الروس قدموا أيضا طلبات لدول مجاورة للسماح بتحليق رحلات جوية عسكرية. (رويترز)

الراية: إنه وإن كانت روسيا قد نفت صحة الأنباء الواردة في بعض التقارير عن عزمها إرسال تعزيزات عسكرية إلى سوريا لدعم نظام بشار الأسد، ولكن دعم روسيا للأسد لم يتوقف منذ سنوات، ويجري ذلك بعلم أمريكا بل بتشجيع منها حفاظا على عميلها بشار الأسد. فلا مشكلة بالنسبة لروسيا ولا بالنسبة لأمريكا في زيادة الدعم العسكري بصرف النظر عن أسلوب هذه الزيادة. وأما حكام أمريكا فإنهم يتظاهرون بمعارضة ذلك، حتى إذا انفضح أمر تلك الزيادة في الدعم الروسي قال الأمريكيون: لقدعارضنا ذلك وهم يكذبون.. أليس حكام إيران يقومون ومنذ سنوات بإرسال طائرات محملة بالأسلحة والمقاتلين وغير ذلك إلى سوريا دعما للأسد تنفيذا للسياسة الأمريكية ومع ذلك فإن أمريكا تتظاهر بمعارضة ذلك؟!

جلسة المجلس الوطني الفلسطيني...
نزاعٌ على كراسي سلطة وهمية لا قوام لها إلا برضا الاحتلال وإذنه!

بقلم: علاء أبو صالح*

قدّم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وتسعة أعضاء آخرين من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية استقالات إجرائية في ٢٠١٥/٨/٢٢م بهدف الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني بغرض انتخاب لجنة تنفيذية جديدة وإعادة ترتيب وضع المنظمة.

وعقب الاستقالة واجتماع عباس برئيس المجلس الوطني سليم الزعنون تمت الدعوة لعقد جلسة للمجلس في رام الله في ١٤-٢٠١٥/٩/١٥م.

وسبق تقديم الاستقالات الشكلية إقالة ياسر عبد ربه من منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وانتخاب صائب عريقات بديلا له. وقد سربت صحيفة الأخبار اللبنانية محضر اجتماع سري عقد بين كل من محمود عباس وصائب عريقات وماجد فرج خططوا فيه لاستبدال شخصيات من اللجنة التنفيذية موالين لعباس بآخرين.

وتباينت ردود فعل الفصائل الفلسطينية تجاه هذا الإعلان، فاعتبرت حركة حماس الدعوة لانعقاد المجلس الوطني باطلة بسبب عدم شمولها لقوى المقاومة، ورفضتها فصائل أخرى لأسباب إجرائية ولانعقاده في رام الله، فيما دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى تأجيله. غير أن تلك الردود بقيت ضمن إطار القبول بمنظمة التحرير مع خلافات حول كيفية إحيائها وإصلاحها وإدارتها والعضوية فيها.

كما اتصل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري برئيس السلطة هاتفيا، حيث ناقش معه ملفات عدة منها الوضع الداخلي وسبل استئناف المفاوضات، وسيلتقي كيري بعباس على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة بنيويورك نهاية الشهر الجاري بعد الانتهاء من الترتيبات الجديدة.

والناظر في سياق الأحداث التي اكتنفت هذا الإعلان يجد أن هناك أفقاً سياسياً قاتما لمشروع السلطة ونهجها التفاوضي في ظل انشغال أمريكي ودولي وإقليمي بالحرب على الإسلام المسماة بالحرب على الإرهاب، وانشغال الدول الفاعلة في المسرح الدولي بملفات أكثر سخونة في المنطقة كالملف السوري واليمني والليبي والعراقي.

ويأتي هذا الإعلان كذلك في ظل استمرار السياسة اليهودية العدوانية التي تصعد من إجراءاتها تجاه الأقصى ومدينة القدس وبقية الأراضي المحتلة، حيث لا يكاد يمر يوم دون أن نشهد جريمة يهودية من اقتحام للأقصى واعتداء على المصلين، ومن قتل وحرق للنساء والأطفال والمدنيين بدم بارد، وتدمير للبيوت والمساجد، وتغول في الاستيطان.

إن هذا الأفق السياسي القاتم لمشروع منظمة التحرير جعل وليدتها السلطة في مهب الريح، وجعل من شعبيتها في الحضيض فهي تؤدي دور الشاهد - وأحيانا المساعد - لجرائم الاحتلال دون أن تحرك ساكناً لصده ودون أن تقدم للناس إنجازا ولو وهمياً «يبرر» لهم خنوعها وتنسيقها الأمني المخزي مع يهود، وهو ما دعا رئيس السلطة إلى أن يعتبر شرعيته قد اهترأت، وأن يفكر بالاستقالة لا سيما مع تقدمه في السن.

فاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني يأتي لغرض تهيئة التربة وتذليل العقبات أمام من سيخلف عباس في رئاسة المنظمة ولاحقا في رئاسة السلطة الفلسطينية، وذلك عبر التصفيات السياسية للطامعين في كراسي السلطة ولأتباعهم، مما أثار حفيظة أطراف متعددة في منظمة التحرير فاعتبروا تصرف عباس تفرداً بالقرار الفلسطيني وسعياً لتقديم رجالاته وأتباعه الذين بالطبع لا بد أن ينالوا في المحصلة الإقرار الأمريكي وأن يسيروا في تنفيذ الأجندات الأمريكية.

أما فيما يتعلق بإعادة النظر في العلاقة مع كيان يهود، فلن يجرؤ المجلس على تغييرها إلا بمستوى سطحي ذراً للرماد في العيون وللاستخدام الإعلامي فقط دون أية تغيرات حقيقية على الأرض، فالسلطة قائمة على حفظ أمن يهود وما عدا ذلك فخارج مهامها التي ارتضتها لها القوى الغربية الاستعمارية (المانحة) صاحبة القرار بإنشائها.

إن الحديث عن إعادة النظر في علاقة المنظمة بكيان يهود لا يعدو الجعجعات الإعلامية في محاولة بائسة لنفخ الروح في مؤسسات هذه المنظمة بعدما بليت عظامها، وسعياً لإعطائها دوراً وزخماً ولو كاذبا، لكن ذلك لن ينطلي على عاقل، فكيف للمنظمة وسلطتها أن تدبر عن كيان يهود وهي تعقد جلساتها تحت هيمنته؟! وأعضاء المجلس سيحضرون الاجتماع برضاه وموافقته وعبر أخذهم للتصاريح منه؟!

إن المجلس الوطني الذي يعدّ الهيئة «التشريعية» لمنظمة التحرير، قد مضى على انعقاد آخر جلساته ما يقارب العشرين عاماً، حيث عقدت آخر جلسة له في ١٩٩٦/٤/٢٥م والذي ألغى فيها بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتعارض مع رسائل الاعتراف بين منظمة التحرير وكيان يهود.

وبُعد المسافة في انعقاد جلساته يؤكد على كونه مؤسسة هرمة ومهترئة ولا وزن لها كبقية مؤسسات منظمة التحرير البالية، وأنها لا تُستدعى ولا يتم نفخ الروح فيها إلا كلما لزمت لتضفي «الشرعية» على تفريط بالأرض والعرض والمقدسات.

لقد هوت منظمة التحرير بقضية فلسطين وقزّمتها من قضية أمة وأرض مباركة محتلة تستوجب نفير الجيوش إلى نزاع على كراسي سلطة وهمية لا قوائم لها إلا برضا الاحتلال وإذنه.

إن التاريخ سيشهد أن منظمة التحرير قد لعبت دوراً خيانيا في قضية فلسطين لا نظير له وكانت جسراً لتمرير وتسويغ اتفاقيات الخزي والعار، فهي منذ نشأتها كان الغرض منها أن تكون أداة لتشريع احتلال الأرض المباركة.

إن منظمة التحرير قد اغتصبت تمثيل أهل فلسطين وألبست ثوب «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني» بقرار من أمريكا عبر عملائها من الحكام لتخدم أجنداتها، وأهل فلسطين منها ومن سلطتها براء.

لذا كان حرياً بأهل فلسطين أن يلفظوا هذه المنظمة والقائمين عليها ويرفضوا أن تكون ممثلا لهم فيسترجعوا ما اغتصب منهم ويرفضوا الدعوات لإصلاحها أو ترميمها، فيتبرؤوا من كل قراراتها وأن يعلو الصوت بأن منظمة التحرير لا تمثل أهل الأرض المباركة فلتكف يدها عنها، لتعود فلسطين قضية أمة ترنو لتحرير كل شبر منها والصلاة في مسرى نبيها، وإن اليوم الذي ستتحرك فيه جحافل جيوش الأمة الثائرة للقضاء على كيان يهود وأتباعه في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة بات قريباً بإذن الله، وحينها ستأرز الخلافة لبيت المقدس فيكون عقر دارها.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين